

فنون التحرير الصحفي - المقال والعمود

الفصل الثاني (2)

المقال العلمي

يصنف المقال العلمي بأنه أحد أنواع فن المقال الصحفي الذي لا يمكن الاستغناء عنه، فهو يسهم في إثراء الجوانب المعرفية والعلمية، وله نسبة من القراء، وله مجاله في المكتبة الفكرية.

بناءً على ذلك، يقسم المقال العلمي إلى نوعين: الأول يُكتب للمختصين، والآخر يكتب لغيرهم من القراء. الأول مكانه في الكتاب العلمي، أو المجلة العلمية التي تصدرها الهيئات أو المؤسسات القائمة على نشر العلم والمعرفة. أما الثاني، فمكانه في الصحيفة اليومية والمجلة الدورية، أكانت أسبوعية أم شهرية أم سنوية. والمقال العلمي الذي تنشره الصحف والمجلات إنما يحقق غرضين من أغراض الصحافة، وهما: (التوجيه والإرشاد، والتسليّة والإمتاع). وليس من شك في أن الناس جميعاً في احتياج إلى من يرشدهم في ما يتصل بحياتهم العقلية وحياتهم الفنية، بمعنى آخر الاحتياج إلى الغذاء العقلي والفني، وهذا لا يحدث إلا بطريق المقال العلمي في الصحيفة أو الإذاعة أو التلفزيون أو الإنترنت. إننا في هذا العصر لا نستطيع أن نلّم بكل العلوم والفنون، لأننا في عصر التخصص العلمي والفني، فلكل واحد منا شعبة خاصة من شعب المعرفة أو الفنون، اهتم بها وركز فيها جهوده، لكن إلى جانب هذا التخصص العلمي أو الفني، لا غنى للمثقفين في المجتمع عن الأخذ من كل علم من العلوم العامة بطرف، وبهذه الطريقة يرتاح العقل المتخصص من جهة، ويحدث التوازن الفكري والروحي للمواطن المثقف من جهة ثانية. لقد أدركت الصحافة منذ بدايتها هذه الحقيقة، فأمدت قراءها من حين لآخر بتلك الفصول العلمية المفيدة والمقالات التثقيفية، يتعلمون منها حيناً، ويتسلون بها أحياناً، ويجدون في كلتا الحالتين لذة عقلية. والقراء هنا نوعان:

1- مجموعة لا تعرف إلا علماً واحداً أو فناً منفرداً، ولا صلة لها بغير ذلك من العلوم.

2- مجموعة لا تعرف شيئاً من هذا ولا ذاك، ولم تتخصص في شيء، لكنها تميل إلى أن يكون لها إحاطة بهذا الشتات من المعلومات العلمية المتنوعة.

ينبغي أن تتوفر في المقال العلمي، الذي تنشره الصحيفة على النمط الثاني العام، مجموعة من الشروط:

1- التقليل قدر الإمكان من المصطلحات العلمية المعروفة عند أصحاب هذا العلم، فعلى كاتب المقال العلمي للصحافة أن يقتصد ما أمكنه في ذكر هذه المصطلحات، إلا ما تدعو الضرورة إلى استعماله.

2- تبسيط المعلومات التي يقدمها الكاتب لقرائه مراعاةً منه لهذه الحقيقة، فثمة من يشرح المادة العلمية الصعبة بطريقة سهلة ومبسطة تجذب القراء.

3- استعمال القوالب الأدبية أحياناً للتعبير عن المحتوى العلمي، كقوالب القصة التي يستطيع الكاتب أن يحيل بها هذه المواد الجافة إلى قصص يميل إليها القراء.

4- ربط المعلومات الطريفة التي يأتي بها الكاتب في مقاله بحاجة من حاجات القراء أو رغبة من رغباتهم، كأن تكون حاجة دينية أو اقتصادية أو استهلاكية... إلخ.